

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

وعلى مؤلفها وزمن كتابتها. إن الخلاف الذي نشأ بين أعضاء كنيسة كورنثوس، في عهد الإمبراطور دوميتيانوس، استدعى تدخل القديس إكليمنضس. فالشقاق الذي وبَّخ عليه الرسول بولس أهل كورنثوس تجدد ووصل إلى حد أن البعض، وبسبب من تكبرهم وحقارتهم، تمرّدوا على قادتهم الكنسيين وعزلوهم من منصبهم. قلة فقط بقيت على ولائها لأولئك القادة.

وكانت غاية القديس أن يحلّ هذا الخلاف وأن يراب هذا الصدع الذي شوّه صورة الكنيسة أمام الوثنيين. لا نعلم كيف وصل

خبر الخلاف إلي رومية، والفكرة السائدة هي أن أحد المسيحيين من سكان رومية مرّ في كورنثوس وشهد ما يحدث فيها وأوصل الخبر إلى أسقف رومية.

تتألف الرسالة من مقدّمة (المقاطع ١-٣) ومن جزئين (٤-٣٦ و٣٧-٦١) ومن خلاصة (٦٢-٦٥). يشير القديس في المقدّمة إلى وضع الكنيسة المثالي قبل حدوث الخلاف، والانسجام المميّز بين أعضائها نتيجة غيرتهم على عمل الصلاح. إلا أن هذا الوضع تدهور بسبب الخلاف الذي نشب بين أعضائها الأمر الذي

### رسالة القديس

### إكليمنضوس إلى

### أهل كورنثوس

تعيّد كنيستنا المقدسة في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني للقديس الشهيد إكليمنضس (Clement) أسقف رومية. إنه

الأسقف الثالث في ترتيب أساقفة رومية في الفترة بين العامين ٩٢ و١٠١ للميلاد، ويعتقد البعض أنه هو نفسه المذكور في رسالة الرسول

بولس إلى أهل فيليبّي (٤: ٣). من المعلومات القليلة التي نعرفها عنه أنه كان وديعاً ومتواضعاً، يعرف الكتب المقدّسة وحكمة الإغريق جيداً ويعرف كيف يتوجّه إلى اليهود والوثنيين في آن ويقنعهم، وهذا نستشفه خصوصاً من الرسالة التي كتبها إلى أهل كورنثوس.

تعتبر رسالة القديس إكليمنضس إلى أهل كورنثوس من أهم الوثائق التي وصلتنا من الحقبة التي تلت عهد الرسل، وهي أقدم أعمال الأدب المسيحي من خارج العهد الجديد التي لا خلاف على تاريخيتها

### الرسالة

(غلاطية ٦: ١١-١٨)

يا إخوة انظروا ما أعظم الكتابات التي كتبتها إليكم بيدي\* إن كل الذين يريدون أن يرضوا بحسب الجسد يلزمونكم أن تختتنوا وإنما ذلك لئلاً يضطهدوا من أجل صليب المسيح\* لأن الذين يختتنون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنما يريدون أن تختتنوا ليفتخروا بأجسادكم\* أمّا أنا فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به صلب العالم لي وأنا صلبت للعالم\* لأنه في المسيح يسوع ليس الختان بشيء ولا القلف بل الخليقة الجديدة\* وكل الذين يسلكون بحسب هذا القانون فعليهم سلام ورحمة وعلى إسرائيل الله\* فلا يجلب عليّ أحد أتعباً فيما بعد فإنني حامل في جسدي سمات الرب يسوع\* نعمة

العدد ٢٠١٣/٤٧  
الأحد ٢٤ تشرين الثاني  
تذكار أبونا الجليلين في القديسين  
إكليمنضوس بابا رومية  
وبطرس بطريرك الإسكندرية  
اللحن الخامس  
إنجيل السحر الحادي عشر

ربُّنا يسوع المسيح مع روحكم أيُّها الإخوة، آمين.

## الإنجيل

(لوقا ١٨: ٢٧-٢٧)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسانٌ مجرباً له وقائلاً أيُّها المعلمُ الصالحُ ماذا أعملُ لأرثَ الحياةَ الأبديةَ؟ فقال له يسوعُ لماذا تدعوني صالحاً وما صالحٌ إلا واحدٌ وهو اللهُ \* إنك تعرفُ الوصايا لا تزن، لا تقتلُ، لا تسرقُ، لا تشهدُ بالزور، أكرمُ أباك وأمك \* فقال كلُّ هذا قد حفظتهُ منذ صباي \* فلمأ سمعَ يسوعُ ذلك قال له واحدةٌ تعوزك بعدُ. بعِ كلَّ شيءٍ لك ووزعهُ على المساكين فيكون لك كنزٌ في السماءِ وتعالِ اتبعني \* فلمأ سمعَ ذلك حزنَ لأنَّهُ كان غنياً جداً \* فلمأ رآه يسوعُ قد حزنَ قال ما أعسرَ على ذوي الأموال أن يدخلوا ملكوتَ الله \* إنَّهُ لأسهلُ أن يدخلَ الجملُ في ثقبِ الإبرةِ من أن يدخلَ غنيٌ ملكوتَ الله \* فقال السامعونُ فمن يستطيعُ إذاً أن يخلصَ \* فقال ما لا يُستطاعُ عندَ الناسِ مُستطاعٌ عندَ اللهِ.

الانتظام والطاعة، ويُستدل على وجوب الانضباط بما في تدريب الجيش الروماني من شدة وقسوة وبما جاء في العهد القديم عن تسلسل السلطة الروحية. ثم يقول إن هذا هو السبب الذي جعل المسيح ينتدب الرسل وجعل هؤلاء يقيمون أساقفة وشمامسة، ويخلص إلى القول بوجوب إحلال المحبة مكان الشقاق وأن المحبة تستعجل الغفران والمسامحة. ومن أجل تحقيق ما يريجه يستدعي كاتب الرسالة القديس إكليمنضس معونة الله ويوجه صلاة حارة في سبيل ذلك. وفي ختام الرسالة يعبر القديس إكليمنضس عن أمليه بكنيسة كورنثوس، واثقاً من أنها ستسمع رجاءه في سبيل السلام والوئام.

إضافة إلى أهمية رسالة القديس إكليمنضس على الصعيد الرعائي، فإن أهميتها التاريخية والعقائدية والليتورجية لا تقل أهمية. ففيها شهادات على إقامة الرسول بطرس في رومية وعلى رحلة الرسول بولس إلى إسبانيا واستشهاد الرسولين في رومية. إضافة إلى المعلومات حول اضطهاد الإمبراطور نيرون للمسيحيين من خلال الحديث عن عدد كبير من الشهداء وذكر أن البعض منهم كانوا من النساء. وفي الرسالة كلام على التسلسل الرسولي، فالله الأب أرسل الرب يسوع الذي اختار الرسل ليبشروا ويعمدوا الذين يطيعون إرادة الله والرسل بدورهم أقاموا مختاري الروح القدس أساقفة وشمامسة. وقد خص الرب يسوع الرسل بالسلطة في الكنيسة وهؤلاء سلموها إلى خلفائهم قادة الكنيسة، لذلك لا يجوز لأبناء الكنيسة أن ينزلوا قادتها من مراكزهم لأنهم

استدعى تدخل القديس، الذي يعتذر عن تأخره في كتابة الرسالة بسبب الإضطهادات التي حصلت: «بسبب ما حصل لنا من الأحران والمصائب المتوالية». ويعبر القديس كاتب الرسالة عن أمه «للموقف الشائن» الذي وقفه «بعض الأشخاص المشاغبين المتهورين»، وخلقوا حالة خطيرة كانت ظاهرة لمن حولهم من غير المؤمنين «مما أضر باسمكم بين الناس».

بعد ذلك يقارن القديس بين ما كانت عليه أخلاقهم إذ إن «أوامر الله وواجباته كتبت على ألواح صدوركم»، وبين الحالة التي وصلوا إليها بعد خلافهم إذ «قام الظالمون على الأشراف، والوضيعون على ذوي الكرامة، والجهال على العقلاء، والشباب على الشيوخ». والسبب الأساسي لهذه الثورة هو الحسد، ومن خلال أمثلة من العهد القديم ومن التاريخ الكنسي يشير القديس إلى النتائج الكارثية التي تنتج عن الحسد. ويغتنم القديس الفرصة ليعلم عن الطاعة والتوبة والتواضع، وعن واجبات الإنسان المسيحي الأخلاقية عموماً، ويسترسل في ذكر رحمة الله وتأف الخلائق والقدرة الإلهية التي لا حد لها والقيامة والدينونة. ويؤكد بعد ذلك على أن التواضع والرفق والإيمان والأعمال الصالحة لها أجرها عند الرب يسوع المسيح.

ثم يعود القديس إلى معالجة الحوادث في كورنثوس ويشدد على ضرورة الطاعة والتعاضد، ويدعو الكورنثيين، وخصوصاً الذين كانوا وراء كل ما حدث، إلى التوبة ونبد العجرفة والكبرياء، وألا «يسقطوا في مخاطر كبرى ويحملوا أنفسهم مسؤوليات جسام». ويؤكد أن الله الذي خلق النظام في الطبيعة يفرض

## تأمل

الفقراء والأغنياء هم أولادي. من يريد فليرجمني بالحجارة، ومن يريد فليكرهني، ومن يريد فليعمل لموتي. المكائد ضد حياتي هي بالنسبة لي وعد الأكاليل، والجروح بالنسبة لي جوائز. لا أخاف المكيدة، ولكنني أخاف شيئاً واحداً فقط وهو الخطيئة. أن لا يبكتني أحد على خطيئة ما، وليحاربني العالم بأسره.

إن الغنى خائن، خائن وهارب وقاتل. هناك حيث لا تتوقع، يرحل عنك ويتركك ويدمرك. أتريد الاحتفاظ به حقاً؟ لا تخبئه بل وزعه على الفقراء. الغنى وحش إن خبأته يهرب وإن وزعته يبقى. وزعه لكي يدوم ولا تخبئه لكي لا يهرب منك.

أين هو غناكم؟ سأسأل أولئك الذين كان لديهم الغنى وفقدوه، وسأسألهم ليس لكي أهينهم ولا لكي أنكأ الجراح، بل كي أجعل غرقهم مرفاً خلاصكم، حتى تدركو أن ذاك الذي هو غني اليوم يصبح فقيراً غداً، لذلك ضحكت مرات كثيرة عندما قرأت الوصايا التي كانوا يكتبونها: «ليمك فلان السلطة على الحقول أو البيت، ولكن حق استعماله يعود إلى شخص آخر». لكننا جميعاً لدينا الاستعمال ولا أحد لديه

ليسوا هم الذين يقدون السلطة. كما ينقل لنا القديس في رسالته تعليماً عن قيامة الأموات من خلال حديثه عن أسطورة طائر الفينيق. وفي الرسالة تمييز بين الإكليروس والشعب الذي عليه أن يتقيد بالقوانين الموسوعة، واصحاب الرتب الإكليريكية هم الأساقفة والشمامسة، ويسمئهم أحياناً الشيوخ، ومهمتهم الأولى ممارسة الطقوس أي تقديم العطايا والقرايين. ولعمل الله الخلاصي بإقامة المسيح دمه على الصليب دور أساسي في حياتنا: «إن إراقة دم المسيح من أجل العالم حمل للعالم نعمة التوبة»، «دم المسيح يعتق كل الذين يؤمنون ويرجون الله»، «لنخجلن من الرب يسوع الذي أعطى لنا دمه»، «بالمحبة التي لنا عنده أعطانا المسيح دمه بإرادة الله وأعطانا جسده من أجل جسدنا وروحه من أجل روحنا».

## خدعة الشيطان

دعا إبليس أتباعه الشياطين من كافة أنحاء العالم إلى اجتماع. وفي خطابه الافتتاحي قال لهم ما يلي: «نحن لا نستطيع أن نمنع المسيحيين من الذهاب إلى الكنائس. ونحن لا نقدر أن نمنعهم من قراءة الكتاب المقدس ومعرفة الحق. كما لا يمكننا أن نبعدهم عن إقامة علاقة وثيقة مع مخلصهم. وهم بمجرد أن يرتبطوا بيسوع، فإن سلطاننا عليهم يزول! لذلك دعوهم يذهبون إلى الكنائس، ويمارسون شعائهم، ولكن اسرقوا وقتهم، فلا تكون لهم فرصة لينشئوا أو ينموا علاقة مع يسوع المسيح». ثم قال لأتباعه: «هذا ما أريدكم أن تعملوه: تشتيتهم عن الحصول على الشركة

الوثيقة مع مخلصهم والحفاظ على هذا الارتباط الحيوي خلال اليوم بأكمله!». تساءل الشياطين أتباعه قائلين: «وكيف يمكننا عمل ذلك؟». رد إبليس قائلًا لهم: «دعوهم ينشغلون فيما هو ليس مهمًا لحياتهم ودعوا عقولهم تنشغل بما لا يحصى من الخطط. أغروهم بأن يسرفوا ويسرفوا، ثم أن يستدينوا ويستدينوا ويستدينوا. أقنعوا الأزواج بأن يذهبوا إلى أعمالهم طوال الأسبوع، وألا يعطوا وقتاً لأطفالهم. وما دامت عائلاتهم تتفتت فلن تستطيع بيوتهم الصمود وستنهار تحت ضغط العمل! أشغلوا عقولهم بشدة فلا يقدرون أن يستمعوا إلى صوت الله الوديع الهادي. استدرجهم ليستمعوا إلى الراديو بينما هم يقودون سياراتهم، وأن يجعلوا التلفزيون، أو الفيديو، أو الدش، أو أجهزة الكمبيوتر تعمل طوال الوقت في بيوتهم، وعرفوهم على كل محل أو مطعم يذيع الموسيقى الصاخبة دائماً، فذلك سوف يشوش عقولهم ويكسر ارتباطهم بالمسيح. املاؤا الصالونات بالمجلات والجرائد اليومية. اسحقوا عقولهم تحت وطأة الأخبار والأحداث على مدار الساعة. أغرقوا بريدكم الإلكتروني بحثالة الرسائل وبالإعلانات التجارية، وإعلانات اليا نصيب وبكل نوع ممكن من الدعايات الوهمية. أظهروا دائماً نجمة الإعلان النحيفات على أغلفة المجلات أو التلفزيون، حتى يؤمن الأزواج بأن جمالهن هو الجمال الحقيقي، ويصبحوا غير راضين بزوجاتهم. حافظوا على الزوجات مرهقات فلا يستطعن إظهار المحبة لأزواجهن، لأنهن إن لم يقدمن الحب الذي يحتاجه أزواجهن، سيبدأ الأزواج بالبحث عنه خارج

السلطة. وإن بقينا أغنياء طيلة حياتنا، فعندما نموت أردنياً أم لم نرد، فإننا سنتخلى عن ثروتنا للآخرين. نرحل إلى الحياة الأخرى عراً بما أننا كنا لسنوات عديدة نستعمل الغنى فقط ولسنا أسيادا له.

هل تعرفون من هم الذين يملكون السلطة على الثروة في الحقيقة؟ كل الذين يحتقرون استعمالها ويسخرون من الملذات. كل الذين يقسمون أموالهم ويوزعونها على الفقراء، يجعلون استعمالها جيداً ويرحلون من هذا العالم أغنياء حقاً، أغنياء بالأعمال الصالحة ومحبة الله ونعمته.

على أي حال، لماذا تعتبر الغني مستحقاً الحسد؟ لماذا تغبط الذين يملكون أموالاً كثيرة؟ ما هو الفرق بين الفقير والغني؟ أليس الإثنين بشراً؟ سأظهر لك أن الأول بحاجة للآخر، وهكذا لا الغني يستطيع العيش من دون الفقير ولا الفقير من دون الغني. دبر الله هذه العلاقة المتبادلة بحكمة لكي توجد محبة ومساعدة متبادلة، ارتباطاً وترتيباً مشتركاً. علي أن أشدد على أن الأغنياء هم بحاجة أكبر إلى الفقراء من حاجة الفقراء إلى الأغنياء.

القديس يوحنا الذهبي الفم

الأسرة، وهذا سيحطم الأسرة بسرعة. اشغلوهم بهدايا «بابا نويل» في عيد الميلاد، وهذا سيصرفهم عن تعليمهم أولادهم المعنى الحقيقي لميلاد المسيح. اشغلوهم بأرنب عيد القيامة، فلا يتحدثون عن قوة قيامة المسيح، وغلبته للخبيثة والموت. حتى في وقت إجازتهم دعوهم يسرفون في لهوهم، فيرجعون من الإجازة منهكين. حافظوا عليهم دائماً مشغولين حتى عن الذهاب إلى الطبيعة من حولهم والتأثر بخليقة الله. بدلاً من ذلك أرسلوهم إلى حدائق الملاهي، وإلى النشاطات الرياضية، والألعاب، والحفلات الموسيقية، والأفلام. اجعلوهم دائماً مشغولين، مشغولين، مشغولين.

وعندما يذهبون إلى الاجتماعات الروحية، اشغلوهم بالثرثرة والنميمة. إملأوا حياتهم بأسباب جيدة ومقنعة لعدم وجود وقت لديهم لطلب القوة من يسوع، مثل مذاكرة دروس الأولاد، وتجهيز الطعام يومياً وعمل أصناف جديدة، والمحافظة على المنزل في أبهى صورته، وعاجلاً سيعتمدون على قواهم الشخصية، وسيضحون بصحتهم وعائلاتهم. فإن هذه الخطة ستنجح في عملها، ستنجح بالتأكيد!

وهكذا ذهبت الشياطين تواقّة لأداء مهامها، لتجعل المسيحيين في كل مكان أكثر مشغوليين وأكثر اندفاعاً، يجرون هنا وهناك، وليس لديهم وقت يقضونه مع الله أو مع عائلاتهم. هنا لا بد من أن يطرح كل منا هذا السؤال على نفسه: «هل الشيطان ناجح في برنامجه هذا؟» من الواضح أنه يحقق نجاحاً ساحقاً، فما أكثر انشغالنا وما أقل أوقات فراغنا! كم من السهل

إضاعة الوقت على التفاهات وكم من الصعب إيجاد ساعة للصلاة! لكن هل انتهت الحرب وانتصر الشيطان؟ لا أظن. فصوره الله ما زالت موجودة في داخلنا، وكل منا يحمل الخير في باطنه، على الرغم من أن هذا الخير قد يكون مغطى بطبقات من الشرور والمساوئ والآثام. أخيراً، من المهم التوضيح أنه لا ضرر في سماع الموسيقى ومشاهدة التلفاز، أو متابعة الأخبار، أو اللهو في الإجازات، كما أنه من الضروري أن يعمل الأهل من أجل إعالة الأولاد، لكن المشكلة تكمن في الإكثار من كل هذه الأشياء على حساب أوقات السكينة والصلاة. فالمدمن على العمل بائس، والمدمن على اللهو فاشل، والمدمن على الأخبار والسياسة تافه... فلنعت ما لله لله، وما لقيصر لقيصر، وما للعائلة للعائلة، وما للأصدقاء للأصدقاء، فما أجمل الإنسان المتوازن، وما أقبح الإنسان المتطرف.

## عيد القديسة كاترينا

بمناسبة عيد القديسة العظيمة في الشهيديات كاترينا تقام خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الأحد ٢٤ تشرين الثاني وخدمة القداس الإلهي عند العاشرة من صباح الإثنين ٢٥ تشرين الثاني في كنيسة القديسة كاترينا في دير زهرة الاحسان. للمناسبة يُقام معرض ميلادي خيري يستمر حتى الثامن من كانون الأول.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:  
[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)